بناء خط بارليف :

وقد أُنجزَ خط بارليف على ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى :

في يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٦٨م وقف الجنرال "حاييم بارليف" في أعلى نقطة مراقبة في الموقع (٧٦) الإسرائيلي ومعه هيئة أركانه يتطلعون بنظاراتهم الميدانية إلى الحشود المصرية .. وحينما وصل الجنرال "بارليف" إلى مكتبه في رئاسة الأركان الإسرائيلية حمل إلى سكرتيره العسكري ملف سري جدًا فيه تقرير مفصل عن حشود المدفعية المصرية على طول الجبهة والتي كانت لا تزال تشتعل من حين لآخر بقصف المدفعية المصرية للتجمعات الإسرائيلية ، وبدأ الجنرال في دراسة مشروع لصد الهجمات المصرية المحتملة ، وقد أعدَّ هذا المشروع من اعتبارين متعارضين هما :

الاعتبار الأول : ضرورة حماية القوات الإسرائيلية المسيطرة على جانب القناة الشرقي مع تيسير قيامها بتركيز المدفعية داخل تحصينات منيعة توفِّر لها الحماية والقدرة على تغطية القناة بالنيران الرادعة للمصريين حتى لا يفكروا في عبور القناة مع ما تفرضه هذه الضرورة من تثبيت حركة قواتٍ كبيرة داخل مواقع ثابتة .

الاعتبار الثاني : ضرورة الاحتفاظ بقواتٍ احتياطية رئيسة متحركة للقيام بالهجمات المعاكسة تتفق وأسلوب حركة المباغتة التي دُرِّبَ الجيش

الإسرائيلي عليه ونفَّذه في الحروب السابقة ، أي أن إقامة خط دفاعي ثابت يتطلب أن تكون المواقع الدفاعية على طول القنـــاة ذات عمـــق كـــافٍ وإلا تعرَّضت للاختراق نتيجة تركيز قوة متفوقة فجأة عند نقطـــة والانقضـــاض عليها من الخلف ، وهذا يفترض حشد قوات كبيرة فضـــلاً عـــن النفقـــات المالية الضخمة للمنشآت الدفاعية وتثبيت حركتها في الوقت نفسه .

وكلا الأمرين لا يتوافق مع إمكانيات إسرائيل من حيث الطاقة البشرية ومن حيث ضرورة أن تكون قواتها الرئيسة متحركة حتى تستطيع أن تناور بها على الخطوط الداخلية بين الجبهات المختلفة في مرونة وسرعة .

وسرعان ما بدأت فكرة إنشاء خط "بارليف" تجد طريقها إلـــى حيـــز التنفيذ إذ أُقيمت في بادئ الأمر مجموعة مـــن الـــنقط الدفاعيـــة القويـــة التحصين على مقربة من القناة تدعمها في المؤخرة قوات مدرعة ميكانيكية تمثل القوة الضاربة المتحركة المساندة للنقاط الدفاعية القوية حتى تعـــوق العبور المصري المحتمل إلى حين دفع القوى المتحركة وتحديد اتجاهـــات العبور الرئيسة لتدميرها ، وقد اعتمد الجنرال "بارليف" في خطتـــه علـــى الطيران كقوة ضاربة أساسية مساعدة .

وكانت هذه النقط الأساسية مؤلفة من ملاجئ ودشم بُنيت من كتل من القضبان وفلنكات السكك الحديدية وكميات هائلة من الرمال لتقليل النفقـــات المالية ، إلا أن أحلام "بارليف" كادت تنهار في هذه المرحلة وذلك عندما بدأ المصريون حرب الاستنزاف فـــي مـــارس ١٩٦٩م ، وقصـــفت المدفعيـــة المصرية المواقع الإسرائيلية ودمرت ما يقـــرب مـــن ٦٠ % مـــن هـــذه الحصون ، مما جعل الإبقاء على الجنود الإسرائيليين فـــي تلـــك الظـــروف

يعادل تعريضهم للانتحار ، وهذا دفع الجنرال "حاييم بارليف" وقادة إسرائيل العسكريين يفكرون جديًا في تحصين هذه المواقع .

المرحلة الثانية :

وقد أُعيد في هذه الفترة بناء النقط الحصينة لخط "بارليف" جزئياً ، وقد استغرقت هذه المرحلة كل الفترة التي دارت فيها حرب الاستنزاف وهي الفترة المحصورة ما بين مارس ١٩٦٩م وحتى أغسطس ١٩٧٠م .

المرحلة الثالثة :

بدأت هذه المرحلة مع وقف إطلاق النار بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٧٠م ، حيث قبلت به مصر وسوريا وإسرائيل ، ومع أول وقف لإطلاق النار استمر ثلاثة أشهر في هذا الاتفاق بدأ العدو الإسرائيلي وكأنه في سباق حقيقي مع الزمن قد شرع يبني حصونه المُدَمَّرة التي أصبح عددٌ كبيرٌ منها خرابًا وحطامًا ، وفي خلال هذه الشهور الثلاثة تم انفاق نحو ٣٠ مليونًا من الليرات على تنكيس ما خُرِبَ منه .

ولقد استمر بناء هذا الخط الحصين طوال المراحل الثلاث نحو أربع سنوات بتكلفة قدرها ٢٣٨ مليون دولار أي ما يقرب من نصف تكلفة بناء السد العالي .

تحصينات خط بارليف